

الدستور المعروض على الاستفتاء الشعبي هو على رأس الأحداث التي تشغل الساحة الوطنية الدستور المراجع يحافظ على الطابع الإسلامي للملكية الدستورية

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضري الريسوني

منبر الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 27 صفر الحبر 1413 هـ الموافق 27 غشت 1992 م • العدد الثامن • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

جمهورية البوسنة تعبر عن امتنانها للمغرب

في ندوة صحفية عقدها مساء الثلاثاء الماضي بالرباط ممثل جمهورية البوسنة السيد نيركيز عبر عن امتنانها للمغرب الذي يعتبر من بين البلدان الأوائل التي اعترفت بالبوسنة والهرسك والذي يقدم دعمه للشعب البوسني من أجل تحقيق استقلاله.

وأعرب عن ارتياحه لفحوى المحادثات التي جرت بينه وبين السيد عبد اللطيف الفيلاي وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والتعاون وللتزام المغرب لمساندة قضية الشعب البوسني.



المسلمون في البوسنة والهرسك يواجهون العدوان
الصربي بكل نبات وصمود

كلمة العدد

مشروع «الدستور المراجع»
نمط فريد

في التوفيق بين الأصالة والتجديد

الكل يعلم أن «رابطة علماء المغرب» الخالدة والمنبثقة في جميع أقاليم المغرب ليست جمعية سياسية ولا حزبا سياسيا، ولا هيئة نقابية، وإنما هي «رابطة دينية، علمية، ثقافية، تهادنية، غير مناصرة بذهب سياسي، ولا خاضعة لهيئة أخرى كيفما كانت...» حسبما نص عليه قانونها الأساسي في مادته الأولى، ولكنها قبل ذلك تكون جزءا مهما من مجموع الأمة المغربية، بحيث لا يمكنها أن تنغلق على نفسها، أو تعيش في عزلة عما يدور حولها، أو تنتكر مسؤوليتها.

والدستور الذي تمت مراجعته، وعرضه سيد البلاد على الاستفتاء الشعبي الذي تفصلنا عنه بعض الأيام، هو على رأس الأحداث الكبرى التي تشغل الساحة الوطنية، وعند السادة العلماء، داخل المغرب وخارجه - اهتمام خاص ونمى دائم لهذا الموضوع الحيوي كغيرهم من بقية المواطنين إن لم يكونوا أكثر اهتماما، وبينهم نخبة ممتازة عندها فكرة واضحة ومعقدة عن منهاج الحكم في الإسلام، ونظرة عامة عن بقية الأنظمة المتعارفة في العالم، ولذلك كان السادة العلماء، خلال الفترة المتراوحة بين الدعوة إلى مراجعة الدستور، وقبل الإعلان الملكي عن نصه المراجع، ينتبهون الحملة المنظمة لهذا الغرض بحذر كبير واهتمام بالغ، وكانت الأغلبية الصامنة من الجمهور المغربي فتوحس خيفة من أن يسزلق المغرب إلى الأخذ بنظام الحكم المنعارف في الغرب أخذا كاملا بسيانته وحسناته، مع بعده من عدة وجوه عن النخائل الإسلامية في الحكم، ومجاافته لروح الملكية الدستورية القائمة بالمغرب منذ فجر الاستقلال.

لكن أمير المؤمنين الحسن الثاني حفظه الله، وهو الساهر الأمين على سلامة جوهر الأمة، والمطلع بفراسسته وحي ضميره على خلجات قلوب الأمة، حقق الأمل المعلق عليه من طرف رعاياه المخلصين، والنقى في منتصف الطريق مع الناظرين منهم والصامتين، واخيار للإعلان عن مشروع الدستور المراجع يوما نغز. هو يوم ذكرى ثورة الملك الأبي والشعب الأبي.

ويبدو واضحا من الخطاب الذي ألقاه جلالته بذلك المناسبة

البقية ص 2

من كنوز السنة النبوية الشريفة
الصفحة الثامنة

على مائدة القرآن
الصفحة السادسة

من أحاديث العلماء
الصفحتان 3.4.5.6

أخبار العالم الإسلامي
الصفحة الثانية

حول العالم الاسلامي الطلاب المسلمون في أمريكا

تعتبر المنظمات الطلابية الإسلامية في أمريكا، من أنشط المنظمات الإسلامية في الدعوة إلى الإسلام، وخاصة في محيط المؤسسات التعليمية كالجامعات والمدارس، حيث تتوالى الأذهان اليقظة والنفس المتعشقة لاستيعاب العلوم والمعارف ومكارم الأخلاق الفاضلة.

وقد اظهر الطلاب المسلمون في جامعة ولاية ينسوى جدارة فائقة واخلاصا متفانيا في الدعوة إلى الإسلام إذ تعتبر جامعة شيكاغو إحدى المجالات التي برز فيها النشاط الإسلامي حتى أن أحد الطلبة المسلمين كان رئيسا للجمعية الطلابية للجامعة لثلاث سنوات متوالية.

تركزت جهود هذا الطالب حول تنظيم الرحلات للطلبة المسلمين وغير المسلمين لحضور المؤتمرات والندوات عن الإسلام وشؤون الجاليات الإسلامية في أمريكا، وتمكين الطلبة من الاثام بمشاكل الجاليات الإسلامية واستيعاب العلوم والمعرفة والثقافة الإسلامية ونجاحه في استخدام الأذاعات المحلية للدفاع عن الإسلام، والرد على الافتراءات والاستفسارات عنه.

وتعتبر هذه الطريقة إحدى الطرق لنجاح في نشر الدعوة الإسلامية وإزالة الشبهات التي يثيرها أعداء الدين.

وتجري محاولات لإقناع رئيس الشؤون الأكاديمية بجامعة شيكاغو لإنشاء فصل للدراسات الإسلامية يسير مع مناهج التعليم في الجامعة وفي تقدير درجات النجاح والرسوب فتكون الدراسات الإسلامية في الجامعة إحدى متطلبات النجاح لنيل شهادات التخرج من هذه الجامعة.

جمعية اسلامية في جزر سليمان

سينشئ المسلمون في جزر سليمان جمعية اسلامية ثقافية للدعوة .. وينحصر المسلمون في جزر سليمان من اندونيسيا وفيجي وغانا.

وقد دخل عدد من أهل الجزر الإسلام في الفترة الأخيرة .. وتقع الجزر في غرب المحيط الهادي وسكانها 314 ألف نسمة ومساحتها 10 آلاف ميل مربع وعاصمتها اسمها جعونيارا.

مسجد جديد بلوس أنجلوس

اشترى عدد من المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية كنيسة سانت جيرين - بلوس أنجلوس، وحولوها إلى مسجد يتسع لـ 1200 مصل، وجعلوا فيه مكتبة صغيرة وفصلا لتعليم القرآن الكريم وعلومه.

ويؤدي المسلمون في هذا المسجد الصلوات الخمس وصلاة يوم الجمعة وتلقى خطبة الجمعة باللغة العربية.

ويقطن بجوار هذا المسجد مسلمون من أصل لبناني ومصري هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية قبل 40 سنة.

الازهر الشريف والمسلمون في الجمهوريات الإسلامية

وضع الأزهر الشريف بمصر خطة عاجلة لدعم المسلمين في الجمهوريات الإسلامية بأسيا الوسطى وأوروبا الشرقية من أجل انشاء عشرة مراكز اسلامية، وذلك بالعواصم والمدن ذات الشهرة في التاريخ الإسلامي. وضمن هذه الخطة يقوم الأزهر بإيفاد الدعاة للعمل في هذه المراكز، وتوفد جامعة

الازهر المعلمين للمدارس الإسلامية، وتسهم وزارة الاوقاف المصرية في بعض التكاليف إلى جانب الاشراف الهندسي على اقامة هذه المراكز الإسلامية. وسيتكون المركز الإسلامي من مسجد ومدرسة اسلامية ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم وتدريب الدعاة، ومعهد مهني وعيادة طبية في مبنى واحد، وذلك من أجل تكامل خدمات الدعوة والتعليم والتدريب.

بناء خمسين مسجدا في آسيا الوسطى

تبرع احد المحسنين في المملكة العربية السعودية ببناء 50 مسجدا في آسيا الوسطى وبلاد ماوراء النهر.

وتبلغ تكلفة هذه المساجد 500 الف دولار بواقع 10 آلاف دولار لكل مسجد.

ويأتي هذا التبرع بعد جولة قام بها الشيخ صالح كامل وهو احد المحسنين السعوديين ويملك إحدى كبريات المؤسسات السعودية وهي مؤسسة (دلة البركة) حيث لاحظ الحاجة الماسة لهذه المساجد حتى يتمكن المسلمون من ممارسة واجباتهم الدينية.

ويذكر أن الشيخ صالح كامل سبق وأن قدم إسهامات عديدة في مجالات الخير والإحسان في عدد من الدول المحتاجة.

عالمك الاسلامي ماذا تعرف عن المسلمين في تايوان وسيرلانكا؟

المسلمون في تايوان يبلغ عددهم حوالي 60 ألف، يتواجدون في العديد من مدن تايوان، وتوجد بها حاليا أربع منظمات اسلامية، منها جمعية المسلمين الصينية وعمرها خمسون عاما، وتمثل المسلمين في جميع انحاء الصين باعتبارها ارفع منظمة رسمية، وقامت هذه الجمعية بنشر أربعة عشر كتابا مختلفا عن الإسلام، كما أتمت ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة المحلية، وهناك رابطة الشباب المسلم، وهي ثاني منظمة اسلامية في تايوان، وتوجد كذلك المؤسسة الثقافية والتعليمية الإسلامية التي أسسها في عام 1976 الحاج عبد الرحمن تشانج والحاج يوسف تشانج وكلاهما من العلماء البارزين، وتهدف إلى تقديم المنح الدراسية للشباب المسلم الذي يدرس في الجامعات.

وهناك المعهد الثقافي الإسلامي، ومهمته الدعوة إلى الإسلام وتدريب اللغة العربية.

والجامعات في تايوان تتيح الفرص لكل الديانات، ويوجد قسم للغة العربية في جامعة تايبيه يدرس فيه الطلاب اللغة العربية، وهناك الكثير من الطلاب غير المسلمين يدرسون اللغة العربية، ومن بين المجلات الإسلامية التي تصدر في تايوان مجلة الإسلام في الصين ومجلة الثقافة الإسلامية.

هذا عن الإسلام والمسلمين في تايوان فماذا عن الإسلام في سيرلانكا؟ سيرلانكا دولة اسيوية تعرف بجزيرة سيلان الواقعة جنوب الهند، وقد كانت تابعة للهند، إلا أنها انفصلت عنها عام 1947 وتبلغ مساحتها حوالي 66 ألف كلم مربع، ويصل عدد سكانها إلى حوالي 15 مليون نسمة، ويعمل البوذيون العدد الأكبر من السكان، ويأتي المسلمون في المركز الثاني حيث تصل نسبتهم إلى حوالي 20 في المائة.

وقد وصل الإسلام إلى سيلان أو سيرلانكا عن طريق التجارة والدعاة الذين جاءوا لنشر الإسلام في الهند كما جاءوا عن طريق الملايو، وكان المسلمون يشظون الأغلبية العظمى، حتى جاء الاستعمار البرتغالي الصليبي في بداية القرن 16 م، ثم بعده جاء الاستعمار الهولندي في القرن 18 م، حيث تم انشاء مدارس تنصيرية، واجبار المسلمين على الدراسة فيها، مما أدى إلى هجرات أعداد كبيرة من المسلمين، وبعد ذلك جاء الاستعمار الإنجليزي الذي اتبع نفس الخطة.

كلمة العدد

مشروع «الدستور المراجع»

تابع ص 1

التاريخية أنه كان حريصا على أن يبادر بإدء ذي بدأ إلى تطمين شعبه من الناحيتين الدينية والقومية من جهة، ومن الناحية السياسية من جهة أخرى، فكان مما قاله جلالته: «إن المغرب الغيور على هويته المتشبهت بمقومات شخصيته، الذي ترسخ جذوره في أعماق تاريخ ممتد أكثر من ألف سنة، يحق اليوم بالمشروع المعروف على الشعب تقدما جديدا على طريق الديمقراطية، ومن وجهة المعاصرة».

وزاد هذا الموضوع تأكيدا وتثبيتا وتحليلا عندما قال جلالته: «إنني أقدر الأمانة الملقاة على عاتقي تقديرا لا ينحصر في شخصي، وإن في عنق الحسن الثاني أمانة كل الذين سبقوه وتعاقبوا على عرش المغرب، ذلك العرش الذي لم يكن ماديا فحسب، بل كان دائما عرشا في القلوب والنفوس، بإضاف جلالته قائلا في التنويه بمن سبقوا جلالته: «إن المغرب - رغم تراكم الأسر الملكية - سلسلة ذهبية لا فرق بين أدارستها وعلوييها وما توسطهما».

وليجسم الموقف ويعلن القول الفصل أمام الجميع، وحتى لا يؤول مشروع الدستور المراجع مسبقا من أي فريق تأويلا خاطئا، أعلن جلالته في خطابه التاريخي عن الأركان التي قام على أساسها ذلك المشروع، فقال جلالته مانصه:

« أن هذا الدستور مبني على اثنان ثلاث.

أولا: إعطاء الحكومة مسؤوليات أكثر، حتى يمكنها عند الامتحان ان تعز أو تهان.

ثانيا: إعطاء المنتخبين في البرلمان الوسيلة القانونية والموضوعية لمراقبة الحكومة، ونشجيعها على السير أو التوقف منها أن تتوقف عن العمل.

أما الركن الثالث - رغم هذا كله - فقد بقي خديمك وملوك ساهرا على سير هذا كله، لنسير الدواليب بكيفية متوازنة ومرضية، لا تطاحن فيها، ولا اعوجاج، ولا انحراف، إن تفويض لبعض السلطات للحكومة أو البرلمان ليس تفويضا. فأنا سابقى خادمك والساهر باللبل والنهار على شؤونك» انتهى كلام جلالته الملك

وبهذا الركن الثالث الواضح والصريح أزال جلالته كل لبس أو غموض فيما يتعلق بالحفاظ على الطابع الإسلامي للملكية الدستورية، وأكد أن مشروع الدستور المراجع لم يتنازل عن جوهر النظام الإسلامي في الحكم وإن تبني بعض النماذج والتطبيقات الغربية المتعارفة في الأنظمة الغربية، مما لا ترفضه أصول الحكم في الإسلام، ولا يتعارض معها في شيء، فدور «الإمام» في مشروع الدستور المراجع هو « في صلب النظام»، وداخل في كيان النظام» وهو لا يزال «حقيقة قائمة لا مجرد رمز» كما عليه الحال في بعض الأنظمة الغربية، وهذا بالضبط هو ما أدخل الطمانينة والرضى إلى قلوب الأغلبية الصامتة، التي تفضل لسبب من الأسباب عدم الالتحاق بمواكب الأحزاب وفي طليعتها أغلبية السادة العلماء، حيث شعرت بفضل هذا الركن، بضمانة عليا ومستمرة لحقوقها ومصالحها، وإن كانت غير منضوية لهذا الحزب أو ذاك، بل إن هذا الركن يعتبر ضمانا لحقوق الأقلية البرلمانية نفسها حتى لا تطغى عليها الأغلبية في يوم من الأيام، وليس بعيدا عنا ذلك النداء الملح الذي وجهته أحزاب المعارضة أخيرا لجلالة الملك، ليكون حكما بيننا وبين الأغلبية، فكان جلالته هو «الحكم الذي ترضى حكومته» من الجميع.

حفظ الله مولانا الإمام وأدام مجده على الدوام، ووفق رجال السياسة والحكم والعلم لخدمة الصالح العام.

محمد المحي الناصري

من أحاديث العلماء

السند الشرعي لمسؤولية الأقارب

الأستاذ: محمد بن يحيى الخليلي.
رئيس فرع الرابطة بكميم

محرمة. وقد يقول قائل إن المراد في تلك الآيات البر والصلوة دون الوجوب ولكن هذا القول غير صحيح من وجهين:

أولا سمي الله تعالى ما يعطى لذي القربى حقه، والحق لا يطلق إلا على الشيء الواجب.

ثانيا استخدمت صيغة الأمر في الآية الأولى والآية الثانية حيث قال تعالى: - وآت. فأت كما استعمل لفظ الأمر في الآية الثالثة. وصيغة الأمر ولفظ الأمر يفيدان الوجوب.

وقد يقول قائل إن المراد به «حق» الصلة وترك القطيعة، وليس الإنفاق عليه، وترك مجال الرد على هذه الشبهة للإمام ابن القيم حيث يقول: ما هذه الصلة الواجبة التي نادت عليها النصوص. وبالغت في إيجابها، وذمت قاطعها؟ فأني قدر زائد على حق الأجنبي حتى نعقله القلوب وتخبر به السنة وتعمل به الجوارح.

أهو السلام عليه إن ألقىه. وعيادته إذا مرض. وتشميته إذا عطس، وإجابته إذا دعاه، وانكم لا

بسم الله الرحمن الرحيم، سنتحدث بتوفيق من الله العليم الحكيم في هذا المبحث تحت العنوان أعلاه:

انطلاقا من قوله تعالى، «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا» سورة الإسراء الآية 26.

نص الكتاب والسنة على مسؤولية الأغنياء تجاه أقاربهم الفقراء، يقول الله تعالى «فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل، ذلك خير للذين يريدون وجهه الله وأولئك هم المفلحون» من سورة الروم الآية رقم 38.

فأوجب الله تعالى حقا لذي القربى والمسكين وابن السبيل، والمراد بحق ذوي القربى والله تعالى أعلم الإنفاق عليهم. ومما يؤكد أن المراد منه الإنفاق عليهم وأن حقه حق مالي هو أن الله تعالى عطف المسكين وابن السبيل على ذي القربى. وحقهما مواساتهما المالية، وذلك ما ذهب إليه القاضي أبو السعود وغيره من

المفسرين. يقول القاضي أبو السعود: ولعل المراد بحقهم النفقة كما ينبي، عنه قوله تعالى، «والمسكين وابن السبيل» فإن المأمور به في حقهما المواساة المالية لا محالة. كما أكد الله تعالى حق ذوي القربى بقوله: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى» سورة النحل الآية 90 فتجد في الآية تأكيدا واهتماما بإيتاء ذوي القربى حقهم، حيث خصهم بالذكر بعد الأمر بالإحسان رغم شمول الأمر به لهم، وفي ذلك يقول ابن العربي: وإنما خص ذوي القربى، لأن حقوقهم أؤكد، وصلتهم أوجب، لتأكيد حق الرحم التي اشتق الله اسمها من اسمها، وجعل صلتها من صلتها.

وأكد المولى عز وجل أيضا على صلة الأرحام بقوله «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام» سورة النساء الآية 1 أي اتقوا الأرحام أن تقطعوها، قاله ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد وعكرمة والضحاك والسدي، والأرحام اسم كما يقول الشوكاني لجميع الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره، لا خلاف في هذا بين أهل الشرع ولا بين أهل اللغة.

ويقول ابن العربي في تفسيره الآية، المعنى: اتقوا الله أن تعصوه، واتقوا الأرحام أن تقطعوها. وقد اتفقت السنة على أن صلة ذوي الأرحام واجبة وأن قطيعتها

سواء كانوا وارثين أو غير وارثين، والقيام بهذا الحق على الوجه الصحيح يغني الأقارب المحتاجين عن اللجوء إلى الأجناب لسد حاجاتهم الأساسية في الحياة، وصدق الله العظيم إذ يقول «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام» سورة النساء الآية 1.

فالأقرب ومنها ما روى المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ يقول: إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب، ويقول الإمام الشوكاني تعليقا على الأحاديث: فيه دليل على وجوب نفقة الأقارب

توجبون شيئا من ذلك إلا ما يجب نظيره للأجنبي على الأجنبي، وإن كانت هذه الصلة ترك سبه وإذاه والازدراء به ونحو ذلك فهذا حق يجب لكل مسلم على كل مسلم بل للذمي البعيد على المسلم، فما خصوصية صلة الرحم الواجبة؟ إن الصلة معروفة يعرفها الخاص والعام، والآثار فيها أشهر من علم، ولكن ما الصلة التي يختص بها الرحم وتجب له الرحمة ولا يشاركه

فيها الأجنبي؟ فلا يمكنكم أن تعينوا وجوب الشيء إلا وكانت النفقة أوجب منه، ولا يمكنكم أن تذكروا مسقطا لوجوب النفقة إلا وكان ما عداها أولى بالسقوط منه، وإلى جانب الآيات الكريمة هناك أحاديث كثيرة تدل على وجوب صلة الأقارب والنفقات عليهم، منها، ما روى الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: «أبدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلاهلك. فإن فضل عن أهلك شيء فليذي قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك، شيء فهكذا وهكذا.» يقول فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك. ومنها ما روى الإمام الترمذي عن بهز بن حكيم قال حدثني أبي عن جدي قال، قلت يا رسول الله من أبر؟ قال أمك قال قلت ثم من؟ قال ثم أبوك ثم الأقرب

انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الإيسيسكو

وافق مجلس الشورى الإسلامي الإيراني في جلسة عامة على انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. وبذلك يرتفع عدد الدول الأعضاء في الإيسيسكو إلى 39 دولة.

وكان وفد إيراني هام برئاسة وزير التربية والتعليم قد شارك في أشغال المؤتمر العام الرابع للإيسيسكو في دورته الأخيرة التي عقدت بالرباط في شهر نوفمبر الماضي، حيث أتاحت له الفرصة للاطلاع المباشر على ميثاق المنظمة الإسلامية والتعرف عن كثب على البرامج والأنشطة التي تقوم بها.

كما شارك وفد من علماء إيران في ندوة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي نظمتها الإيسيسكو في شهر سبتمبر الماضي بالرباط.

ويعتبر انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الإيسيسكو تعزيزا لمسيرة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، نظرا إلى مكانة إيران ودورها الهام التاريخي في بناء صرح الثقافة الإسلامية.

الألعاب الرياضية على ضوء هدى الإسلام

بقلم: الأستاذ أحمد نجيب البهاوي
عضو الرابطة - فرع أكادير

ولزوم جماعة المسلمين والقيام بالأشغال المشروعة لمعيشته وتقديم بلاهه. وفي الحديث: «علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل».

وثبت أن للرياضة والترويح عن النفس أثرا في تجديد النشاط والتخلص من المتاعب النفسية والجسمية، ولكن إذا كانت باعتدال، وفي حدود معقولة لا تشغل عن الواجبات الأساسية في الدين والدنيا، ولا تصل إلى درجة الاحتراف والمغالبة، مما يؤدي إلى شغل جميع الأوقات بالاستعداد لها، والتمرن على التفوق فيها، فتصبح حينئذ غاية مقصودة لذاتها.

لهذا فإن ما نشاهده من هذه الألعاب قد تجاوز كثيرا حدود الرياضة التي يامر بها الإسلام، والمثل يقول: «كل ما جاوز حده، انقلب إلى ضده».

— أن المسلمين في حاجة ماسة إلى بناء مجتمعاتهم وتنظيماتهم على غير الأسس التي انبثت عليها تنظيمات الأوربيين، بل تكون تنظيمات لها غايات وأهداف إنسانية وتخدم الدعوة الإسلامية، وترقى بالفرد والمجتمع معا، ولا تهدف فقط إلى غايات مادية من تسلية ولهو واستئثار في غير محله المشروع.

— وقد يقول قائل: إننا في سلك المنظمات الدولية، ولا يمكن لنا أن نسلك بالرياضة سبيلا آخر غير ما آلت إليه، كما لا يمكن التخلي عنها لأسباب وأسباب، هذا واضح جلي.

لكن علينا أن نفهم أولا، ونزن أعمالنا بميزان الإسلام، وننظر في تصرفاتنا على ضوء الهدى الإسلامي، ثم نسعى في الإصلاح على قدر المستطاع، والله تعالى يهدي من يشاء، (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لم يح المحسنين).

من الأحاديث النبوية المعتبرة من الأصول المهمة في الإسلام، وهي ركن أساسي في كل عمل مشروع ومباح حديث الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لندبا يصيبها أو امرأة ينجحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

وعلى ضوء هذا الحديث ننظر إلى الألعاب الرياضية الحديثة المنظمة عالميا، والتي أنشئت لها مؤسسات ومنظمات وميزانيات، ولها أوقات معينة واستعدادات خاصة وعامة وتشغل الرأي العام طيلة أيام السنة فنقول: لماذا تنظم هذه الألعاب؟ وما القصد من ورائها؟

وقبل الجواب على هذا السؤال نشير إلى أن بعض البلاد الإسلامية اقتدت في هذه التنظيمات والتظاهرات الرياضية بالبلاد الغربية المسيحية واللاتينية (المادية) واتبعتها في ذلك شيئا بشيرا وذرعا بذراع، ولم تبين ألعابها الرياضية أصلا على المقاصد الإسلامية.

إذ المقصود من تنظيم هذه الألعاب في البلاد الغربية يعود إلى أصول التنظيمات المادية التي أنشأت هذه الألعاب، من تسلية في الدرجة الأولى، والسعي وراء الربح المادي عن طريق الاستثمار، وشغل أوقات الناس... الخ أما الرياضة التي يامر بها الإسلام، من رمي وجري وسباحة، فهي رياضات أساسية لحفظ الصحة، والتمرين على ضروريات الجهاد الذي هو المقصد الأساسي للشرع الحنيف، وذلك حتى لا يضعف المسلمون أمام الأعداء وحتى يتخذوا لكل شيء عدته، وأولها العقول السليمة والأجسام السليمة.

— إن غاية المسلم المؤمن لم تكن أبدا غاية مادية صرفة في الحياة، فيسعى وراء الميداليات الذهبية والملايين من وراء ذلك، بل غايته حياة معتدلة يحافظ فيها على أوقات صلواته

على هامش «مؤتمر الأرض» وموقف الإسلام من الحفاظ على البيئة

الأستاذ: الحسين بن أحمد مفرح
عضو الرابطة - فرع الدار البيضاء

لمتى بدأ تخريب البيئة؟ وعلى يد من؟ كل الأصابع تشير إلى الغرب، فالغرب بوسائله المختلفة وسلوكه المنذفع هو الذي يمارس تخريب البيئة الطبيعية، وينتج وسائل هذا التخريب، وبالطبع فإن ذلك بسبب التقدم التكنولوجي والعلمي وانفجارهما، وليس معنى هذا أننا نعادي التقدمات التكنولوجية والعلمية، وإنما الذي يؤخذ على الغرب - كما تظن إلى ذلك علماء عاقلون - أنه لم يحكم الدين ولم يحكم الأخلاق في العلم، والواقع أن العلم إذا لم يحكمه الدين والأخلاق فسيكون كارثة ووبالا على الإنسان، وبيئة الإنسان، وهذا بالفعل ما حصل ويحصل في بداياته فقط.

ولذلك فإذا أراد العالم حماية البيئة وبالتالي حماية الأرض من التخريب، أو بالتعبير القرآني «إفساد الأرض» وإذا أراد الغرب خاصة حماية البيئة فعليه أن يعود للدين ليحكمه في حياته وسلوكه، ويحكمه في التكنولوجيا والعلم، وإلا كان العلم وكانت التكنولوجيا كارثة على الإنسان ووبالا عليه، فلا الموانيق ولا المعاهدات ولا المعاهدات ولا القرارات تستطيع حماية البيئة من الإفساد والتخريب، وإنما يستطيع ذلك الدين والالتزام بتوجيهاته.

والخلق الطبيعي: السموات أو طبقات الجو، والأرض وما فيها هو قريب من الإنسان وذو علاقة به... إنه البيئة.

ومعنى هذا كله أن الله تعالى الخالق ينهنا إلى أنه أصلح لنا الأرض وجعلها بيئة صالحة للعيش والحياة، وقد تقدم في أول سورة الأعراف هذه: «ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش قليلا ما تشكرون» سورة الأعراف الآية: 10. ثم ينهنا بعد نحو ثلاث وأربعين آية في نفس السورة إلى أنه لا يجوز إفسادها بأي وجه من وجوه الإفساد.

هذا هو الإسلام، وهذا هو تصورهم للمسألة فيما نعتقد وفيما تشهد له النصوص القرآنية الصريحة، فعماذا حصل؟ الذي حصل أن المسلمين لم يثبت أنهم خربوا البيئة الطبيعية، ولم يسجل عليهم التاريخ أي سابقة لهم في ذلك، إما بوعي أو بغير وعي، بداع أو بغير داع.

ضرورية للإنسان، وهناك آية كريمة تجمل هذا كله فيقول الحق سبحانه: «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا».

وإذا كان الله سبحانه الخالق العظيم، الرازق الكريم، خلق لنا الأرض وجعلها لنا بيئة وسكنا، وأصلحها من أجلنا، فإنه نهانا عن إفسادها وتخريبها، فنقرأ في سورة الأعراف - مع ملاحظة السياق جيدا - قوله تعالى: «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، يغشي الليل والنهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، ألا له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين، ادعوا ربكم تضرعا وخفية، إنه لا يحب المعتدين، ولا تقسدا في الأرض بعد إصلاحها...» سورة الأعراف الآية (54-55) فأي شيء ينهانا الخالق الحكيم عن إفساده بعد إصلاحه؟ أي شيء تقدم في سياق الآية؟ إنه المجال الطبيعي

ويقول في سورة الحديد: «يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وهو معكم أينما كنتم، والله بما تعملون بصير».

فهذه الآيات تعطي من جملة ما تعطي أن الله تعالى خلق الأرض ومدّها أي بسطها وهياها في الوضع المناسب، وجعل فيها: جبالا وأنهارا، وثمرات وزرعا ونخيلًا وماء، وجعل لها طبقات سماوية أو جوية لحفظها وحفظ ما فيها، كما جعل فيها عناصر غير مرئية تصعد من الأرض إلى الجو، وأخرى تأتي منه... وواضح بل وصريح أن هذه جميعا هي المواد أو المعطيات التي يتحدث عنها الأيكولوجيون أو البيئيون.

ونأخذ من هذا أن القرآن الكريم ينهنا إلى أن الله سبحانه خلق للإنسان بيئة يمكنه أن يعيش خلالها، على أن محور هذه البيئة هو الأرض، ثم مازود الله به هذه الأرض من عناصر

انبعث منذ مدة مؤتمر عالمي متميز، وهو المؤتمر الذي أطلق عليه «قمة الأرض» نظرا للعدد الكثير من الدول التي حضرته، بغض النظر عن توجهاتها السياسية، وأيضا نظرا لأنه يتعلق بالأرض أم الجميع، باعتبارها بيئة طبيعية للإنسان، ويؤكد الجميع أن هذا المؤتمر يجسد بشكل صارخ مدى إحياس الإنسان وشعوره بخطورة تدمير البيئة وتخريبها. وبسبب ما قد يظنه البعض من أن للبيئة وقضاياها مفاهيم جديدة بالنسبة للتراث الإسلامي وللمسلمين، يأتي هذا المقال المتواضع.

ودون إثارة كثير من التفاصيل والتدقيقات التخصصية نشير إلى أن المقصود بالبيئة هو هذه الأرض التي نعيش عليها بكل ما فيها، مضافا إليها جزء من الفضاء الذي يحيط بها، فالأرض بما فيها من جبال وصحاري وبراري وما فيها من نبات وأشجار وحيوانات بمختلف أنواعها، وما فيها من أنهار ووديان وعيون وآبار، وما فيها من بحار ومحيطات، علاوة على وجود أنواع من الغازات كالأكسجين وثاني أكسيد الكربون، كل هذه المعطيات تعتبر من عناصر البيئة ومكوناتها. وتشكل مجالاتها الحيوية، وذلك لأن الإنسان يعيش ضمن هذه المعطيات مؤثرا ومتأثرا بها، ولا يستطيع أن يعيش بدونها أو خارجها.. هكذا يقرر المختصون الأيكولوجيون.

وإذا كان الأمر كذلك فما أقل تأملنا وتدبرنا أو على الأقل تدبر عدد من القرآن الكريم، فننتامل على سبيل المثال الآيات الكريمات الآتية:

يقول الله تعالى في سورة الرعد

: «وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا، ومن كل النمرات جعل فيها زوجين اثنين، يغشي الليل النهار، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون، وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب ونخيل صننوان وغير صننوان تسقى بماء واحد».

ويقول سبحانه في سورة الحجر: «والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون، وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين، وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم».

ويقول في سورة الأنبياء «أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما، وجعلنا من الماء كل شيء حي، أفلا يؤمنون، وجعلنا في الأرض رواسي أن تعبد بهم، وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلمهم يهتدون، وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون».

توصيات المؤتمر الدولي للثقافة الإسلامية المنعقد بجمهورية القمر الاتحادية

- 1 - يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية والهيئات والمؤسسات الاقتصادية وصناديق الإنماء العربي والإسلامي إلى المبادرة بتقديم المعونات والمساعدات المادية إلى جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، ويهيب بها أن تساهم في التنمية الاقتصادية بهذه البلاد من خلال الاستثمار في المشاريع الزراعية، والمعدنية، والصناعية، خاصة منها مشاريع عصائر الفواكه، وتصبير الأسماك، وتعليب المياه، والصناعات الزراعية الأخرى.
 - 2 - يناشد المؤتمر المؤسسات المالية، وهيئات الإغاثة، والمنظمات الاقتصادية في البلاد العربية والإسلامية، تشجيع نقل رأس المال العربي والإسلامي إلى جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، وفتح فروع للمصاريف الوطنية والإسلامية بها، وتقديم القروض التشجيعية للإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، ومؤازرتها لدى المؤسسات المالية الأجنبية الدولية والإقليمية لمخها التسهيلات اللازمة لاقتراض الأموال، بغرض الاستثمار القائم على الدراسة والتخطيط والذي يراعى فيه الاستجابة لحاجيات المواطنين.
 - 3 - يدعو المؤتمر الدول العربية، التي فتحت أسواق العمل أمام الأيدي العاملة القمرية، وإتاحة الفرصة للشباب القمري للعمل في البلاد العربية، وذلك للمساهمة في الجهود التنموية بهذه البلاد.
 - 4 - يطلب المؤتمر من شركات الخطوط الجوية العربية والإسلامية تنظيم رحلات إلى جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، تيسيرا للتنقل بينها وبين البلاد العربية والإسلامية، وربط علاقاتها مع العالم العربي والإسلامي.
 - 5 - يدعو المؤتمر الدول والمنظمات والمؤسسات الإسلامية والعربية تقديم المعونات والمساعدات الاجتماعية والعلاجية بجمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، وذلك بإقامة المستوصفات والمستشفيات في مناطق مختلفة من البلاد، ودعمها ماليا بصورة منتظمة.
 - 6 - يوصي المؤتمر بضرورة العناية بالشباب القمري وإتاحة الفرص أمامه للتنمية الاجتماعية والرياضية والفنية، ولعمارة الأنشطة المتنوعة التي تنمي قدراته الفكرية والبدنية.
- ويطلب المؤتمر من الجهات المختصة في البلاد الإسلامية والعربية مساعدة جمهورية القمر الإسلامية في هذا المجال وذلك بتنظيم مخيمات للشباب القمري، للمشاركة في المخيمات الشبابية الصيفية التي تنظم في البلاد الإسلامية والعربية.
- كما يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية والمؤسسات والمنظمات والهيئات المختصة إلى المساهمة في إنشاء ملاعب رياضية للشباب بجمهورية القمر الاتحادية الإسلامية.

- 1 - يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية والهيئات والمؤسسات الاقتصادية وصناديق الإنماء العربي والإسلامي إلى المبادرة بتقديم المعونات والمساعدات المادية إلى جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، ويهيب بها أن تساهم في التنمية الاقتصادية بهذه البلاد من خلال الاستثمار في المشاريع الزراعية، والمعدنية، والصناعية، خاصة منها مشاريع عصائر الفواكه، وتصبير الأسماك، وتعليب المياه، والصناعات الزراعية الأخرى.
- 2 - يناشد المؤتمر المؤسسات المالية، وهيئات الإغاثة، والمنظمات الاقتصادية في البلاد العربية والإسلامية، تشجيع نقل رأس المال العربي والإسلامي إلى جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، وفتح فروع للمصاريف الوطنية والإسلامية بها، وتقديم القروض التشجيعية للإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، ومؤازرتها لدى المؤسسات المالية الأجنبية الدولية والإقليمية لمخها التسهيلات اللازمة لاقتراض الأموال، بغرض الاستثمار القائم على الدراسة والتخطيط والذي يراعى فيه الاستجابة لحاجيات المواطنين.
- 3 - يدعو المؤتمر الدول العربية، التي فتحت أسواق العمل أمام الأيدي العاملة القمرية، وإتاحة الفرصة للشباب القمري للعمل في البلاد العربية، وذلك للمساهمة في الجهود التنموية بهذه البلاد.

نظرات في سيرة الرسول

أنا ابن العواتك من سليم

بقلم الدكتور محمد يوسف
عضو الرابطة - فرع الرباط
كما يكون نسب المرء إلى آبائه وأجداده، يكون كذلك إلى أمهاته وجداته.

وقد أكد الرسول الأكرم هذا المعنى، بانتسابه إلى آبائه وإلى أمهاته جميعاً. وهي منه إشارة تربوية لها علاقة مباشرة بوضعية المرأة في مجتمع ما قبل الإسلام بعمامة، وواقعها المتردي في المجتمع العربي الجاهلي بوجه خاص.

والغاية من هذا الإعلان النبوي، توجيهه نقد صريح للعقلية الجاهلية المتخلفة، بشأن المرأة، وإبانة الظلم والعدوان الواقع عليها من جهة، والإشارة إلى التحول الوشيك في الأفكار والمفاهيم والتصورات التي جاء بها الإسلام لمعالجة قضايا الإنسان، ورفع الظلم والمعاناة عن المظلومين والمهمشين، وإقامة علاقة جديدة مبنية على المساواة والعدل والإحسان واجتثاث دابر الفساد الذي يهدد الأمن والاستقرار والسعادة، التي يجب أن تسود المجتمع، بصرف النظر عن أي اعتبار آخر، أساسه المال والحسب، والنسب، واللغة، واللون، والجاه، وما إلى ذلك من المتغيرات التي لا تدخل في ميزان التقييم.

والانتساب إلى الجدات بالصيغة المشار إليها، ورد في عدة مناسبات، وفي سياق أحداث ووقائع اجتماعية، وثبت بنقل النقات المعدلين. فقد روى هذه الصيغة سعيد بن منصور والطبراني وابن عساكر بسند رجاله ثقات، وصححه الحافظ الناقد ضياء الدين المقدسي في «المختارة» عن سيابة بن عاصم (ض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا ابن العواتك من سليم».

ورواه بصيغة أخرى - مرسلًا - ابن عساكر، في «تاريخ دمشق» عن قتادة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في بعض غزواته: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، أنا ابن العواتك».

وروي عن علي (ض) في سياق آخر وبصيغة ثالثة، وهي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرى فرسه مع أبي أيوب الأنصاري فسبغ فقال: «أنا ابن العواتك، إنه لهو الجواد البحر» يعني فرسه.

معنى العواتك:

العواتك جمع عاتكة،

جاء في القاموس: عتك يعتك: كثر في القتال.

وعتك المرأة: شرفت ورأست، والعاتك: الكريمة والخالص من الألوان، والعاتكة من النخل، التي لا تتأثر، والمرأة المضغخة بالطيب، وقال ابن سعد: العاتكة في اللغة: الطاهرة.

والعواتك من جدات المصطفى يزيد عدد هن على العشرة، ينتمين إلى أكثر من قبيلة من قبائل العرب، أشهرهن عواتك سليم للتخصيص عليهن.

وفي نهاية ابن الأثير، إن العواتك ثلاث، ويقصد بهن السلمييات، وهن نسوة، أمهات الرسول ﷺ إحداهن: عاتكة بنت هلال بن فالح ابن كوان، وهي أم عبد مناف بن قصي

والثانية: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح، أم هاشم بن عبد مناف. قال ابن سعد: وهي أقرب العواتك إلى النبي ﷺ.

والثالثة: عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال، أم وهب، أبي أمية أم النبي ﷺ.

والأولى من العواتك عمه الثانية، والثانية عمه الثالثة.

مفاخر بني سليم:

وهذه النسبة تفخر بها بنو سليم على غيرها من القبائل بفضل عواتكها.

ولها مفاخر أخرى نالتها في ظل الإسلام تضاف إلى مفاخرها هذه. منها: أنها الفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة. ومنها: أن رسول ﷺ قدم لواءهم يومئذ، وكان أحمر اللون.

ومنها: أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كتب إلى أهل الكوفة وأهل البصرة، وأهل مصر، وأهل الشام، أن ابعثوا إلي من كل بلد بأفضله رجلاً.

فبعث أهل الكوفة: عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب.. السلمي، شهد خيبر وقسم له منها، فكان يعطي نصيبه لبني أخواله عاماً، ولبني أعمامه عاماً.

وبعث أهل البصرة: مجاشع بن مسعود السلمي، جاء ليبايع النبي، صلى الله عليه وسلم، على الهجرة، فقال له: قد مضت الهجرة لأهلها، ولكن على الإسلام والجهاد والخير..

وبعث أهل مصر: معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب السلمي، قال: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبي وجدي، وكان له عند عمر بن الخطاب مكان رفيع.

وبعث أهل الشام: أبا الأعرور السلمي: عمرو بن سفيان بن قاتف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح.

أسلم بعد غزوة حنين هو ومالك بن عوف النصري، وحدث بقصة هزيمة هوازن بحنين.

فصار الفضل في هذه الأمصار كلها لسليم:

وذكر ابن عساكر أن العواتك من جداته ﷺ أربع عشرة. ووزعهن على القبائل هكذا: قرشييات، سلمييات، عدوانيات، هذلييات، قحطانيات، ثقيقيات، أسدييات - أسد خزيمية - وقضاعيات، وتصنيفه لهن بهذه الطريقة، ربما اقتبس من محمد بن حبيب صاحب «المحرر» الذي سلك نفس المسلك في كتابه المنوه عنه.

الفواطم من جداته ﷺ

والفواطم من أمهات المصطفى، ورد فيما رواه ابن عساكر عن أبي بكر ابن البرقي، قال: حدثنا بعض الطالبين قال: يروى أن رسول الله - ﷺ - قال يوم أحد: «أنا ابن الفواطم».

وذكر الفواطم من الجدات: ابن سعد في الطبقات الكبير وقال: إن عددهن عشر، منهن:

- فاطمة بنت بلال من الأزدي، وهي أم أسد بن عبد العزى، جده لأمه.

- وفاطمة بنت عمرو بن عائذ، أم عبد المطلب، وهي أقرب الفواطم إلى رسول الله - ﷺ -

- وفاطمة بنت سعد بن سيل من الجدرية من الأزدي، أم عبد مناف بن قصي.

وخلاصة القول: إن العواتك والفواطم، هن جملة جدات الرسول عليه السلام الطاهرات، اللاتي قال في حقهن هشام بن محمد بن السائب الكلبي فيما رواه ابن سعد: «كتبت للنبي ﷺ خمسمائة أم، فما وجدت فيهن سفاحاً، ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية»، قد برهن الله تعالى من لوثات الشرك، وعبوبه وانحرافات، لصلتهن بخاتم رسله وأنبيائه، وهذا التكريم عام بالنسبة لجداته الأخريات، وإنما خصص عليه السلام منهن العواتك والفواطم بالذكر، إما لمزيد شرفهن على غيرهن، وإما لشهرتهن، وإما لغاية من الغايات، الله ورسوله أعلم بها.

ثقافة وأدب

بمناسبة ذكرى عشرين غشت

هل أقام الوفاء منا مناراً

مقتارات من قصيدة للإستاذ محمد البنا خطيب
مسجد التقوى وعضو الرابطة فرع الدار البيضاء.

تأبج ص 2

جمعتنا في حضنها لحظة البند ← ل نضالاً وبغضلة وفداء
هنا واحد يؤرقنا شو ← قا ونحيي بسوحيه انشاء
أبمنت فترقه وأيسرت الا ← خرى وكلناهما تريد العطاء
وعل منهج (الحنيفة)، نخطو ← بها أهدافها المدى انحاء
فاساني يا ابنة الوفاء خرابا ← وخوفنا كنا بها نزل
نحنسي ظلمة الزنزان إكرا ← ما لأهدافنا نعب الشقاء
والحنايا تلوك رعب المآسي ← والمآفي تتلكو الرؤى انعماء
هل أقام الوفاء منا مناراً ← لم يزل بمنح السرايا اقتداء
يا دمء الوفاء والحب فيضي ← أنهرا نورة تشيع الإخاء
ياغذاء الفؤاد إذ يرنجي العز ← ويسا دوحه السنا أقياء
لم يزل عهدك السخي طريا ← يمنح الروح راحة وهناء
كنت إشرافه وكنا السرايا ← والدى بيننا يموج دمء
وبروق الرجاء نجذب أوتار ← الأماني وتقفيها انشاء
ثورة بالدماء تسقى علاها ← بالضحايا نبني الحياة صفاء
انبرى الشعب ينشد العز ← انغاماً صدادها بعانق الجوزاء
إنه الحب إذ يسر به الركب ← مزيبلاً بزحفه الاقضاء
يكسب النصر عطوره بدروب ← طرقتها ركابنا عجفاء
زادها الشوق والتعلق بالفو ← ز فمنا ذا يقاوم الأوفياء

من كل بستان زهرة

قالوا في الكتاب:

الكتاب وعماء مليء علماء،
وفرف حشي لفرقا، وناطق ينطق عن
الموتى، ويترجم عن الأحياء.

الجاحظ

الكتاب هو المجلس الذي لا
ينافق ولا يعل، ولا يعاقبك اذا
جفوته

ابن الطقطقي

اعز مكان في الدنيا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب

المتنبي

أقل من سطر:

- القوة ليست علاجاً
- عمل اليوم سابقة الغد
- من يسدد ديونه يغتني
- ليس كل ما يلعب ذهاباً

حكاية قصيرة

مر طيبلي باناس ياكلون فم
يدعوه الى الطعام، فقال: سلام عليكم
معشر الشام فقالوا: لا والله بل
كرام.

فبنى رجله وجلس بينهم وهو
يقول اللهم اجعلهم من الصارقين
واجعلني من الكاذبين! ثم مد يده في
القصة التي بين ايديهم فقال ماذا
تاكلون؟ فآرادوا ان يشعروه
بفضوله فقالوا سما...! فحشا فمه
وهو يقول: الحياة بعدكم حرام!

بيت بقصيدة

ومن صعب الدنيا طويلا تقلبت
عل عينه حتى يرى صدقها كذبا

في اذنك

من خاف من حفيف الشجر لا
يدخل الغابة

انواع القلوب:

القلوب ثلاثة انواع:

قلب خال من الايمان وجميع
الخير فذلك قلب مظلم قد استراح
الشيطان من إلقاء الوسواس اليه.
وقلب استنار بنور الايمان، لكن
عليه ظلمة الشهوات، فللشيطان
عليه اقتبال وادبار.
وقلب استنار بنور الايمان
وانقشعت عنه حجب الشهوات فهو
كالسما التي حرست بالنجوم، فلو
دنا منها الشيطان يتخطاها رجم
فاحترق.

على مائدة القرآن

دروس في التفسير

ساهم الاستاذ العلامة المرحوم عبد الله الحراري بكتابه القيمة في جميع ميادين ومجالات العلم والفكر والثقافة والتربية والتاريخ الى جانب ذلك كان له اهتمام متميز بعلم تفسير القرآن الكريم.

وقد ألف رحمه الله دروسا في التفسير بدأ الإذاعة المغربية طيلة شهر رمضان المعظم 1378 هـ الموافق شهر مارس 1959، كان يقفها قبل الفجر ثم ينهها بترتيله هو بنفسه الآيات من التوراة والديونيزيين هذه الآيات. وتعتبر هذه التلاوة آخر ما رتل رحمه الله بالإذاعة. وجرى بعدة منبر الرباطة، تواصل نشر الحفلات الثلاثين من تفسير القرآن، فضيلة العام الراحل الاستاذ عبد الله الحراري.

وليعلمنا بيل المدرس الخامس من سورة النور:

الدرس الخامس

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - وصل الله على سيدنا محمد عبده ونبيه الكريم. إخواني الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله. يقول الله تعالى في سورة البقرة، « هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا » إنها آية تصور قدرته الكاملة، ونعمه الشاملة، وأي قدرة أكبر من قدرة الخالق؟ وأي نعمة أكمل من جعل ما في الأراضي مهيبا لنا ومعدا لنا، ولهذا الانتفاع مسلكا الأول - الانتفاع باعيانها في الحياة الجسدية، والثاني - النظر والاعتبار بها في الحياة العقلية. وبطبيعة الحال فإننا ننتفع بكل ما في الأرض برها وبحرها، من حيوان ونبات وجماد، وما لا تصل إليه أيدينا ننتفع به بعقولنا بالاستدلال به على قدرة مبدعه وحكمته، والتعبير بقي يتناول ما في جوف الأرض من المعادن بالنص الصريح.

والفقرة القراءانية هذه هي نص في الدليل القطعي على القاعدة المعروفة عند الفقهاء « إن الأصل في الأشياء المخلوقة الإباحة ». والمراد بإباحة الانتفاع بها أكلا وشربا ولباسا وتداويا وركوبا وزينة، وليس للمخلوق حق في تحريم شيء أباحه الله إلا بإذنه كما قال جلت قدرته - قل أريتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا فلأ الله أنزل لكم أم على الله تفترون. »

وتدخلها هنا الأشياء التي يضر استعمالها في بعض الأشياء وينفع في بعض، كالمسوم التي يضر أكلها وشربها، وينفع التداوي بها. وما يحظره الطبيب على المريض من طعام حلال في نفسه، وما يمنع الحاكم العادل الناس من التصرف فيه من المباحات لدفع مفسدة أو رعاية مصلحة، فليس من التحريم الديني للشيء، ولا يكون دائما، وإنما يتبعان في ذلك كما يأمران به بحق وعدل ما دامت علتها قائمة. قال الله تعالى: « ثم استوى إلى السماء » يقال استوى إلى الشيء إذا قصد إليه قصدا مستويا خاصا به لا يلبس على غيره، قال الراغب: إذا تعدى استوى إلى اقتضى الانتهاء إلى الشيء إما بالذات وإما بالتدبير، والمراد أن إرادته توجهت إلى مادة السماء، كما قال سبحانه في سورة فصلت « ثم استوى إلى السماء وهي دخان » فأنم خلقهن من تلك المادة الدخانية فجعلهن سبع سموات تامات منتظمات الخلق، وهذا الترتيب يوافق ما كان معروفا عند اليهود عن سيدنا موسى عليه السلام من أن الله تعالى خلق الأرض أولا، ثم خلق السموات والنور، ولا مانع من الأخذ بظاهر الآية، فإن الخلق غير التسوية، ألا ترى أن الإنسان في طور النطفة والعلقة يكون مخلوقا ولكنه لا يكون بشرا سويا في أحسن تقويم، كما يكون عند انتشائه خلقا آخر، وقد تحدث رجال التفسير على هذا المعنى لدى قوله تعالى في سورة الأنبياء « أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما، فقد كان العالم شيئا واحدا ثم فصله الله بالخلق تفصيلا، وقدره تقديرا.

وقسوى الآية - أن الله تعالى خلق هذه الأرض وهذه السموات التي فوقنا بالتدريج وما أشهدنا خلقهن، وإنما ذكرنا ما ذكره للاستدلال على قدرته وحكمته، وللامتنان علينا بنعمته، لا لبيان تاريخ تكوينهما بالترتيب، لأن هذا ليس من مقاصد الدين، فابتداء الخلق غير معروف ولا ترتيبه، إلا أن تسوية السماء سبع سموات يظهر أنه كان بعد تكوين الأرض ويظهر أن السماء كانت موجودة إلا أنها لم تكن سبعة، ولذا يقول الله تعالى بعد « فسواهن سبع سموات، فنؤمن بأنه فعل ذلك لحكم يعلمها وقد عرض علينا ذلك للتدبير وتنفكر، فمن أراد أن يزداد علما فليطلبه من

البحث في الكون، وعليه بدراسة ما كتب الباحثون فيه، وما اكتشف المكتشفون من شئونه، وليأخذ من ذلك بما قام عليه الدليل الصحيح، لا بما يتخربص به المتخربصون، ويخترعون من الأوهام والظنون، وحسبه أن الكتاب أرشده إلى ذلك وأباحه له، هذه الإباحة للنظر في الكون بل هذا الإرشاد إليها بالصيغ التي تبعث الهمم، وتشوق النفوس ككون كل ما في الأرض مخلوقا لنا محبوسا على منافعنا هو مما امتاز به الإسلام في ترقية الإنسان، فقد خاطبنا القرآن بهذا على حين أن أهل الكتاب كانوا متفقين في تقاليدهم وسيرتهم العملية على أن العقل والدين سندان لا يتفان، والعلم والدين خصمان لا يتفان، وأن جميع ما يستنتجه العقل خارجا عن نص الكتاب فهو الباطل.

ولذلك جاء القرآن يلح أشد الإلحاح بالنظر العقلي والتدبير، فلا تقرأ منه قليلا إلا وتراه يعرض عليك الأكوام، ويأمرك بالنظر فيها واستخراج أسرارها، واستجلاء حكم اتفاقها واختلافها « قل انظروا ما أنا في السموات »، « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق »، « أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها »، « أفلم ينظروا إلى الإبل كيف خلقت » إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، الدالة على اتفاق الدين والعقل وأخوتهما.

وإكثار القرآن من ذكر الشيء دليل على تعظيم شأنه، ووجوب الاهتمام به، ومن فوائد الحث على النظر في الخليقة للوقوف على أسرارها بقدر الطاقة، واستخراج علومها لترقية النوع، الإنساني الذي خلقت هي لأجله - مقاومة تلك التقاليد الفاسدة التي كان عليها أهل الكتاب فأودت بهم وحرمتهم من الانتفاع بما أمر الله الناس أن ينتفعوا به.

كانت أوروبا المسيحية في غمرة من الجهل، وظلمات من الفتن، تسيل الدماء فيها أنهارا لأجل الدين، وباسم الدين وللأكره على الدين، ثم فاض طوفان تعصبها على المشرق، ورجعت بعد الحروب الصليبية تحمل قبسا من دين الإسلام، وعلوم أهله، فظهر فيهم بعد ذلك قوم قالوا إن لنا الحق أن نتفكر، وأن نعلم، وأن نستدل، فحاربهم الدين ورجاله حربا عوانا انتهت بظفر العلم ورجاله بالدين ورجاله، وبعد تطهير الدماء المسفوقة قام منذ مائتي عام أو تزيد رجال منهم يسمون هذه المدنية القائمة على دعائم العلم: المدنية المسيحية، يقولون بوجود محق سائر الأديان ومحوها بعد انهزامها أمام الدين المسيحي لأنها لا تتفق مع العلم وفي مقدمتها الدين الإسلامي، محتجين بحال المسلمين. أجل إن المسلمين أسسوا وراء الأمم كلها في العلم حتى سقطوا في جاهلية أشد جهلا من الجاهلية الأولى، فجهلوا الأرض التي هم فيها، وضعفوا عن استخراج منافعها، فجاء الأجنبي يتخطفها من بين أيديهم وهم ينظرون، وكتابهم قائم على صراطه يصيح بهم « هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا »، وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق؟ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا الآيات وأمثالها كثير، غير أنهم عموا وطموا فهم لا يعقلون، إلا من رحم الله، ولو فكروا، لعادوا، ولو عادوا لا ستقادوا، وبلغوا ما أرادوا، نعم يجب أن لا يأسوا من روح الله إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون، قال الله تعالى « وهو بكل شيء عليم » فهو جلت عظمته محيط بكيفية التكوين وحكمته، وبما ينفع الناس بيانه، بنظام محكم لا يكون إلا من لدن حكيم عليم بما خلق، فلا عجب أن يرسل رسولا يوحى إليه بكتاب لهداية من يشاء من عباده، يضرب فيه الأمثال بما شاء من مخلوقاته جل أو حق، عظم أو صغر.

قال الله تبارك وتعالى: « إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون » خليفة، أي عن نوع آخر أو خليفة عن الله وتنفيذ أوامره بين الناس، السفك والسفح، والسفك والصب، والتسبج: تنزيهه تعالى عما لا يليق به، والتقدیس - إثبات ما يليق. أذكر يا محمد لقومك مقال ربك للملائكة، إني جاعل آدم خليفة عن نوع آخر كان في الأرض وانقرض بعد أن أفسد في الأرض وسفك الدماء وسيحل هو محله، يرشد إلى ذلك قوله تعالى بعد إهلاك القرون (ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم) ومن ثم استنبط الملائكة سؤالهم بالقياس عليه،

البقية ص 7

نافذة
على الحاسوب

يكتبها الأستاذ محمد الشراوي

عضو الرباطة - فرع الرباط

رصد كلمتي :

الحكم وحكم

في القرآن الكريم

والآن المتح النافذة على الحاسوب، لاطل على كلمتي الحكم وحكم، وترصد عدد ورودهما في القرآن الكريم، ولنبدا بكلمة حكم المجردة لنجد أنها وردت بهذه الصيغة ثلاث مرات في ثلاث سور إحداهما مكية، فقد جاءت أولا في سورة المائدة المدنية في الآية 43 في قوله تعالى (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك، وما أولئك بالمؤمنين).

ثانيا : في سورة غافر المكية في الآية 48 في قوله سبحانه (قال الذين استكبروا إنا نحل فيها إن الله قد حكم بين العباد).

ثالثا في سورة المتحة المدنية في الآية 10 في قوله جل من قائل : (ولا تمسكوا بعصم الكوافر، واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا، ذلكم حكم الله يحكم بينكم).

إن كلمة الحكم قد وردت على هذه الصيغة في القرآن الكريم سبع مرات في أربع سور كلها مكية، تكررت فيها مرتين، باستثناء سورة واحدة وردت فيها مرة واحدة هي سورة مريم.

أولا : في سورة الانعام في الآية 57 في قوله تعالى : (إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) الآية.

ثانيا في نفس السورة في الآية 62 في قوله سبحانه : (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق - إلا له الحكم، وهو أسرع الحاسبين).

ثالثا : في سورة يوسف في الآية : 40 في قوله تعالى : (إن الحكم إلا لله، أمر الا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

رابعا : من نفس السورة في الآية 67 في قوله سبحانه : (إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون).

خامسا في سورة مريم في الآية 12 في قوله تعالى : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة واثنياء الحكم صبيا).

سادسا : في سورة القصص في الآية 70 في قوله سبحانه (وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والأخرة، وله الحكم وإليه ترجعون)

سابعا : في نفس السورة في الآية 88 في قوله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه. له الحكم وإليه ترجعون) صدق الله العظيم.

المغرب مهد البطولة والأبطال ومقل المقاومة والنزال الجزء الثاني

إذا كانت الحركة الوطنية قد اكتفت منذ سنة 1930 بالتركيز على مقاومة السياسة البربرية في خطابها السياسي بالداخل والخارج، فإن سنة 1934 ستكون سنة حاسمة في التعبير الصريح والكامل عن المشاعر الوطنية الدقيقة، وإبراز الوحدة القائمة بين العرش والشعب، وذلك من خلال الاستقبال الشعبي الحافل الذي خصصه سكان الرباط لجلالة المرحوم محمد الخامس طيب الله ثراه، بمناسبة إحيائه لجامع السنة، وإقامة صلاة الجمعة برحابه يوم الجمعة 3 شوال عام 1352 الموافق 19 يناير 1934، والاحتفال بذكرى ذلك الإحياء ليلة عيد الأضحى من نفس العام الموافق 26 مارس من نفس السنة، تم الاستقبال الشعبي الضخم الذي خصصه سكان فاس بمناسبة زيارته لها خلال شهر مايو من نفس السنة، ثم من خلال الاحتفال بعيد العرش الذي أسسته الحركة الوطنية وأصبح عيداً رسمياً خلال شهر نونبر من نفس السنة، وفي جميع هذه الاستقبالات انطلق الشعب على سجيته في التعبير عن مشاعره، وتظهر هتاف جديد لم يالف الاستعمار سماعه من قبل هو الهتاف بحياة جلالة الملك والهتاف بحرية المغرب واستقلاله، وإحلال لقب «الملك» بدلا من لقب «السلطان» إشعاراً للأجانب بما يريده الشعب للبلاد وسيدها من سلطة ونفوذ، وسيادة لا يقيد بها الاستعمار بقيود.

وعلى إثر الزيارة الملكية لفاس في مايو 1934، وما أثارته من قلق وانزعاج، وسخط وغضب في الدوائر الاستعمارية، دعي قادة الحركة الوطنية للحضور بالقصر الملكي بالرباط، وانعقد بينهم وبين أعضاء المخزن الشريف بكامل هيئاته، اجتماع رسمي كان هو الأول من نوعه، حيث أبلغهم مدير التشرifications عن الأمر السامي رضى جلالة الملك، وسروره بالاستقبال الذي نظموا على شرفه، وأن جلالته يقاسمهم نفس المشاعر والتوجهات، ويعتني لوطنه الوصول إلى أعلى درجة في الرقي والازدهار، فخرج قادة الحركة الوطنية الذين دعوا لحضور ذلك الاجتماع التاريخي سوكنت من بينهم - واثقين كل الثقة بأن حلفاً وطنياً مقدساً قد انعقد بين جلالة الملك الذي هو الوطني الأول، وبين قادة الوطنية الملتفين من حول العرش والمؤسسين لعهد العرش.

ولم تمض بضع ساعات على مغادرة ذلك الاجتماع حتى عقدنا اجتماعاً عاجلاً بالرباط قررنا فيه إعداد المفاجأة الكبرى لتحدي نظام الحماية، ومواجهتها بحملة سياسية لم يسبق لها نظير، وخلال أسابيع قليلة كان «برنامج الإصلاحات المغربية» المعروف بمطالب الشعب المغربي قد تم إعداده باللغة العربية وترجمته باللغة الفرنسية، ونضمن هذا البرنامج مجموع الإصلاحات التي يرغب فيها المغرب، من منظور مغربي وطني خالص، لامن منظور استعماري مغرض، واشتمل ذلك البرنامج الوطني للإصلاحات على كل ما يلزم إدخاله من إصلاح على كافة المرافق العامة.

ووجه التحدي في إعلان البرنامج الوطني للإصلاحات هو أن نظام الحماية عندما فرض نفسه على الحكومة المغربية جعل مبرره الوحيد لإقامة ذلك النظام هو التعهد بإدخال الإصلاحات الضرورية على حكومة المخزن الشريف، لتسير سيرا أحسن وأفضل مما كانت عليه، لكنه أخذ بهذا التعهد إخلالاً تاماً، فانصرفت عليه منذ إقامته مدة تزيد على اثنين وعشرين عاماً دون أن يتقدم باقتراح أي إصلاح حقيقي لفائدة الشعب المغربي والحكومة المغربية، فما الذي حال بينه وبين الوفاء بتعهداته؟ إنه سوء النية المبيت للمغرب، من أول يوم أعلنت فيه الحماية، فلم تسخر إلا لمصلحة الاستعمار وخدمة المعمرين.

لقد ظن دهاقنة الاستعمار أن سنة 1934 تمثل نهاية المقاومة المغربية وهزيمة المغرب، لكن الحركة الوطنية فاجأتهم بما لم يكن في الحسبان، فدشنت عهداً جديداً من المقاومة هو عهد المقاومة السياسية المنظمة، وبذلك فتحت فصلاً آخر من فصول المقاومة حل محل سابقتها، بحيث لم يمر على الاستعراض العسكري الذي ترأسه المقيم العام بونسو يوم 18 مارس من نفس السنة إلا بضعة أشهر. حتى كان «برنامج الإصلاحات المغربية» موضوعاً أمام مكاتب الإقامة العامة بالرباط.

والحكومة الفرنسية بباريس، وذلك خلال شهر نونبر 1934، ومضت سنتان على تقديم ذلك البرنامج، دون أن تخطو فرنسا في طريق تنفيذ خطوة واحدة لا جزئياً ولا كلياً، فاختارت الحركة الوطنية من بين بنود برنامجها الشامل عدداً محدوداً من المطالب أطلقت عليه لقب «المطالب المستعجلة» لكن المطالبة بهذه المطالب المحدودة قوبلت بالرفض، ومنع الاجتماعات المنظمة باسمها، وإلقاء القبض على منظميها، ولم تنته سنة 1937 حتى كان جميع أعضاء الوفد المغربي الذين وضعوا أسماءهم وتوقيعاتهم على برنامج الإصلاحات المغربية عرضة للاعتقال والنفي والتشريد.

وبدأت منذ ذلك التاريخ فترات مراوغة وتربص حاول فيها الفرنسيون صرف الحركة الوطنية عن أهدافها، بتقديم مشاريع فرنسية للإصلاحات مضادة للمشروع المغربي، لكن قوبلت كلها بالرفض، لأنها لا تمثل إلا مزيداً من الامتيازات والمنح للجانبة الفرنسية المتساكنة بالمغرب، والمصالح الفرنسية الكبرى القائمة بباريس على حساب الشعب والعرش، ولا تستجيب لأي مطلب من مطالب الشعب بما في ذلك المطالب المستعجلة.

وظيلة هذه الفترة التي تعذر فيها النشاط الوطني بالجنوب واصلت الحركة الوطنية بالشمال كفاحها ضد المخططات الاستعمارية، في انتظار الفرصة المواتية للمطالبة بتحرير المغرب من رق الحماية الأجنبية، وانتهزت فرصة الهزيمة التي مني بها الجيش الفرنسي أمام الجيش الألماني سنة 1940، فنادت في تطوان بإلغاء نظام الحماية في جميع مناطق المغرب، وعودة الوحدة المغربية واستقلال المغرب إلى سابق عهدها، ثم وجهت مذكرة قانونية في الموضوع إلى دول المحور ودول الحلفاء، تبعا لتطور العمليات الحربية، ووجهت مذكرة مماثلة إلى الحكومة الإسبانية بنفس الطلب.

وعندما حلت سنة 1944، وكانت قد مرت على تقديم «برنامج الإصلاحات المغربية» عشر سنوات كاملة دون وصول إلى نتيجة، هبت الحركة الوطنية بالجنوب إلى المطالبة بدورها بإبطال الحماية وإعلان الاستقلال، متضامنة مع جلالته الوطني الأول بالملكة محمد الخامس رضوان الله عليه ومع إخوانها في الشمال، فما كان من سلطات الحماية إلا أن استأنفت ما عرف عنها من بطش وعدوان، وكان البطش هذه المرة على أوسع نطاق تناول كثيراً من الزعامات والشخصيات الوطنية بالتشريد والنفي، وأدى إلى سقوط شهداء في ساحة الشرف بالرباط لعاصمة المجاهدة، واستمر الكفاح ضد سياسة الحماية على أشده في الداخل والخارج، كما استمرت الحماية، من جهتها، على عنادها وغطرستها، متجاهلة حقوق الشعب، مغتصبة حقوق العرش، سادرة في غلوائها وكبريائها، إلى أن بلغ بها الطيش والغرور إلى وضع اليد على أعلى رأس في البلاد، ونفيه مع أسرته المجاهدة، إلى المنفى السحيق، اعتقاداً منها بأن مثل هذا العدوان سيضع حداً نهائياً للحركة الوطنية، وسيضمن سيطرتها وسيطرة جاليتها على هذه البلاد إلى الأبد.

وهنا نفذ صبر الشعب المغربي، ولم يعد أمامه إلا طريق واحد هو أن يقابل العنف بالعنف، وأن يستأنف المقاومة المسلحة، لكن هذه المرة، داخل المدن، في انتظار تنظيم المقاومة المسلحة بالمناطق الجبلية، ودشنت المقاومة الجديدة نشاطها بمطاردة القيادة الاستعمارية، وتهديد أمنها، وتحدي سلطتها، وحصد رؤوس عملائها، وكان لهذه الانتفاضة الشعبية أبطالها، شهداؤها، الذين سجل التاريخ أسماءهم بأحرف من نور.

وفي هذه المرحلة الحاسمة فتحت الحركة الوطنية جبهة أخرى في الخارج للتشهير بنظام الحماية، والكشف عن مظالمه ومساوئه أمام المحافل الدولية، وإقناع أحرار العالم بوجوب التعاون والتضامن في محاربتة والقضاء عليه، وتمكين الشعب المغربي من تقرير مصيره واستعادة وحدته وحرية واستقلاله، وتوج ذلك كله بفتح جبهة جديدة للمقاومة المسلحة انطلاقاً من الشمال نحو الجنوب، إلى جانب الجبهة التي تواصلت حرب السياسة والقلم، ولم يسع إرادة الاستعمار الظالمة والغاشمة إلا أن تستسلم في النهاية أمام إرادة الله العادلة، وإرادة الشعب الحاسمة، فعاد محمد الخامس إلى وطنه متوجاً بتاج النصر، معلناً إنتهاء عهد الحماية والحجر، واستأنف المغرب مسيرته الأولى حراً موحداً مستقلاً فكانت الهزيمة للاستعمار، وكان النصر للمغرب، وصدق الله العظيم إذ قال «ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز» (الحج 40).

محمد المكي الناصري
عضو أكاديمية الملكة المغربية

على مائدة القرآن

تابع ص 6

وعلى هذا فليس آدم أول أصناف العقلاء من الحيوان في الأرض.

وهناك طائفة من رجال التفسير يقولون إن المراد بالخلافة عن الله في تنفيذ أوامره بين الناس، ومن هذا أصبح يدور على اللسان «الإنسان خليفة الله في الأرض» وهذا الاستخلاف أو النيابة إن شئت يشمل استخلاف بعض أفراد الإنسان على بعض، بأن يوحى بشرائعه على السنة أناس منهم يصطفيهم ليكونوا خلفاء عنه، واستخلاف هذا النوع على غيره من المخلوقات بما يميزه به من قوة العقل، وإن كنا لا نعرف سرها ولا ندرك كنهها، وهو بهذه القوة غير محدود الاستعداد، ولا محدود العلم، يتصرف في الكون تصرفاً لا حد له، فهو يبتدع ويفتقن في المعدن والنبات، وفي البر والبحر والهواء ويغير شكل الأرض فيجعل القاحل خصيباً، والحرز سهلاً ويولد بالتلقيح أزواجاً من النبات لم تكن، ويتصرف في أنواع الحيوان كما شاء بضروب التوليد ويسخر كل ذلك لخدمته، ولا ادل على حكمته وقدرته الباهرة من جعل الإنسان الذي اختص بهذه المواهب خليفة في الأرض يظهر عجائب صنعه وأسرار خليفته.

«قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء أتجعل من يقاتل النفوس المحرمة بغير حق خليفة في الأرض؟ ونحن نسبح بحمدهم ونقدس لك، أتستخلف من هذه صفتهم، ونحن المعصومون؟ قال جلت قدرته مجيباً على استخبارهم المصطبغ بلون الاستغراب: قال: «إني أعلم ما لا تعلمون» قال لهم خالقهم وهو أدرى بالخليقة جمعاء: «إني أعلم من المصلحة في استخلافه ما هو خفي عليكم، وفي هذا التجاوب المقدس إرشاد للملائكة أن يعلموا أن أفعاله تعالى كلها بالغة نهاية الحكمة والكمال، وإن خفي ذلك عنهم.

ويستروح من بين سطور تلك الآي القصصية، معرفة ما امتاز به النوع الانساني عن غيره من المخلوقات، وإن لديه استعداداً يستطيع الوصول به إلى الكمال العلمي حتى أقصى غاياته دون الملائكة، وهذا ما حوله الجدار بالخلافة في الأرض التي لم تعط للملائكة.

فعل الإنسان أن يعتبر هذا الامتياز الفاخر، والنعمة الكبرى، شاكرًا ربه تعالى عليها بالإحسان فيما استخلف فيه.

من كنوز السنة النبوية

تقديم : الأستاذ أحمد السفياني عضو الرابطة . فرع سلا .

الكاسيات العاريات

عن لبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس .. ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن

رواه مسلم

ثقافة وأدب

بمناسبة ذكرى عشرين غشت
هل أقيم الوفاء منا منارامقتارات من قصيدة للإستاذ محمد البنا خطيب
مسجد التقوى وعضو الرابطة فرع الدار البيضاء.

صحوه لعلت وعي أضواء
نصب العز عرشه فاشتراب
ودعا المجد أهله فتعالت
فإذا السباح ثورة تحدى
ورجال بالجد هاموا صبايا
وكهول بالحلم تحمي الأماني
وطموح له الرشاد سراج
عزة صناعها الوفاء لبنا
ورعت در بها الحنيئة ففرا

يا دماء الوفاء عرسك عييد
ننباهي بها الليالي اخنيالا
سار فيها الوفاء بنشء ألوا
كنت قدسا على الدروب مضيا
جدري يا ابنة الوفاء النداء
وابعني في القلوب وعيا جديدا
واعبدي للسباح عبق نضال
واعبري وادي الأماني وثوبا
واسق أمالنا العجاف إذا جـ
تخرينا انقضاة نبعث الشو
رقعت ثورة وهبت كفاء
فاهابت للعبد بحدب من ناق
فيلقد أعطت الكرام عفاف
يادماء نرقرت بين شوق
كان للقلب من مزيجك وهج

فاغسل يا ابنة السناء قلوبا
كان للقلب فيك أسمى الاماني
لينهم صافجوا الشعار عفاقا
واقننوا بالوفاء عزة نفس
صبروا إرثك المقدس أقسا
لا كراما على العفاف استقرت
رب كسب يسوق للغي نفسا
فعطاء الوفاء لبس اقتراضا
إنه الجود يشه الحب انقاسا
فابعني في الحياة منه ضياء
واكسفي السجف عن خبايا الزوايا

الصفحة 8

تأملات وخواطر

ماذا يحدث في البوسنة؟

وأنا أترصد وقائع فاجعة المسلمين بالبوسنة والهرسك أنظر إلى العالم الإسلامي الذي يقف مشدوها أمام ما يحدث بها مع أن هذا العالم الواسع المترامي الأطراف توجد به أكثر من 47 دولة إسلامية تملك معظم بترو العالم، كما توجد به عدة منظمات عاملة، وفيها الجامعة العربية، ومجلس التعاون العربي، ومنظمة الوحدة الإفريقية والمؤتمر الإسلامي، فما هو موقف هذه المنظمات مما يجري من مذابح للمسلمين؟

ألا يحز في نفس كل مسلم مؤمن أن يرى كرامة الأمة الإسلامية تذلل وتهان في ظل النظام العالمي الجديد؟ بالأمس، وباله من أمس رائع يحدثنا عنه التاريخ سار الخليفة المعتصم على رأس جنوده إلى «عمورية» لينار لكرامته امرأة مسلمة استنجدت به وصرخت : وامعتصماه، لأنها أهدت من طرف أعداء الإسلام. واليوم كم من آلاف وآلاف المسلمين في البوسنة والهرسك يصرخون بأعلي أصواتهم «وا إسلاماه» ولا أحد يسمعهم، وحتى مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة لا يهتمها شيء بعد أن تحولت «سرايفو» إلى مدينة للأشباح.

إنني أحيي بهذه المناسبة تلك الفتاة المسيحية الصحفية الشجاعة بيبي مارشال التي استقلت ذات صباح طائرة إلى «بلغراد» عاصمة القتل للبحث عن الحقيقة، واستطاعت بذكائها وحسها الصحفي المتميز أن تزور معسكرات الموت في البوسنة بعد أن قطعت مسافة طويلة في خمس عشرة ساعة ثم عبرت الحدود إلى المجر، ومن عاصفتها «بودابست» أرسلت أفلامها وصورها ليراهم العالم كله، لقد حبست أنفاسها وهي تشاهد الدمار في كل شيء، المساجد المحترقة والقرى المدمرة .. النار المشتعلة، الأطفال في عمر الزهور بدون آباء ولا أمهات...

أن ما يحدث الآن في البوسنة ليس حربا أهلية وإنما هي حرب دينية، و«سفاخ» بلغراد يعلن بفظاظته : أن ما يفعله هو حماية غرب أوروبا من الإسلام.

فأينك اليوم أيها المعتصم؟

ولماذا هذا الصمت الأخرس من الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟ على أن أصواتا بدأت ترتفع هنا وهناك بمبادرة، من المغرب على لسان وزير خارجيته، ومن منظمة المؤتمر الإسلامي مطالبة بوضع حد لما يجري للمسلمين في البوسنة، وقد كان صوت المغرب أول صوت ارتفع إلى مجلس الأمن لمساندة اخواننا مسلمي البوسنة والهرسك منذ اليوم الأول لهذه المناسة . ولا زال يواصل مساعيه في هذا السبيل.

وفي هذه الأثناء يتعقد مؤتمر في لندن، ولا أحد يعلم ماذا ستكون نتائجه لإيقاف المذبحة؟

محمد الخضر الريسوني

1 الشرح

صنفان : أي فئتان وفريقان، مثني صنف بمعنى الفريق والجماعة. لم أرهما : والمراد أنهما لم يكونا في زمانه ﷺ وإنما سيحدثان في المستقبل. وفيه معجزة للرسول الكريم، حيث أخبر عن أمور مغيبية وقد وقعت كما أخبر الصادق المصدوق. سياط : ج سوط، وهو الجلد المظفور وهو ألم من العصا، وقد يُراد بالسوط أنواع وضروب العذاب. قال الله تعالى : «فصب عليهم ربك سوط عذاب» كاسيات عاريات : كاسيات في الصورة عاريات في الحقيقة، لأنهن يلبسن ملا بس شفافة رقيقة، لا تستر جسدا ولا تخفي عورة. مائلات مميلات : أي يتبخترن في مشيتهن بقصد الفتنة والإغراء. فهن مائلات في مشيتهن، مميلات لقلوب الرجال بخلاعتهن. كاسنة البخت : أصل السنام : الشيء المرتفع، والبخت الإبل والمراد أنهن يصغفن شعورهن فوق رؤوسهن حتى تصبح مثل سنام الجمل، أو تصبح كأنها شاقق من جبل.

2 المعنى الإجمالي

معجزة من معجزات الرسول الكريم تظهر في هذا الزمان، الذي كثر فيه الفساد، وظهرت فيه الميوعة والانحلال، وانتشر التعري والتكشف بين النساء باسم المدنية، وباسم التحرر، وباسم تطور الزمان . فلم يعد هناك وازع من دين أو وجدان، إننا لله وإننا إليه راجعون. فالرسول الكريم وهو الصادق المصدوق، يخبر عن أهل النار، وبخص بالذكر منهم صنفين من البشر: الصنف الأول هم الظلمة المعتدون على خلق الله وعياده بالضرب والإهانة والتعذيب والتنكيل، والصنف الثاني هن النساء المتهتكات اللواتي خالفن تعاليم الدين وآداب الإسلام، فخلعن ملابسهن وكشفن عن سواعدهن، ولبسن الملابس الرقيقة التي لا تستر جسدا ولا تخفي عورة وإنما تزيد في الفتن والإغراء، وتشجع على الفسوق والعصيان.

الإيسيسكو تضع برامج التعليم العربي الإسلامي في جزر القمر

لغاية إنشاء جزر القمر من جميع المستويات التعليمية، وأعد خبير الإيسيسكو الدكتور مصطفى الزباغ كتابا عن تاريخ جزر القمر تحت عنوان (جزر القمر : تاريخا وحضارة) والمؤلف أستاذ بكلية علوم التربية بالرباط. وينظم معشلا الإيسيسكو دروسا مسائية في اللغة العربية لغاية الزوار في الحكومة القمرية وبعض كبار الشخصيات في المعهد الوطني التربوي، إضافة إلى إعطاء دروس في اللغة العربية لغاية الطلبة والموظفين بعمق رابطة العالم الإسلامي بعمروني.

أنجزت المنظمة الإسلامية سلسلة من الكتب المدرسية من الإعدادي الأول إلى الثانوية العامة (الباكالوريا) تحت عنوان : (كتاب العربية للدارس القمرية). وقامت الإيسيسكو بتأليف كتاب (تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها)

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسونيالمدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

الخميس 27 صفر الخير 1413 هـ الموافق 27 غشت 1992
العدد: الثامن - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 77 53 51